الانعكاسات الثقافية للزيارة الاربعينية
(دراسة سوسيولوجية)

أ.م.د. هديل تومان محمد البعاج
كلية الامام الكاظم عليه السلام - اقسام واسط
hadil.toman@gmail.com

الملخص

احتلت معركة الطف وفاجعتها حجماً زمنياً امتد من سنه ٦١ للهجرة والى يومنا هذا واستمرت بعداً مكانياً لم يقف عند حدود ارض كربلاء انما امتد على كل ارض تشهد صراعا بين الحق والباطل حتى أضحت كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء ، كان حريا ان يحفظ التاريخ هذه الذكرى وان يجددها كل عام بل ان البارئ عز وجل خصها بهذه الكرامة جزاء لما قدمته للإنسانية والرسالة المحمدية ، فكانت مثالاً تطبيقياً لمبادئ الرسالة الإسلامي.

لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن اهم الانعكاسات الثقافية التي ترافق تجديد الذكرى التاريخية للزيارة الاربعينية من خلال التحليلي الاجتماعي وقد توصلت الدرسة الى اهم النتائج:

انَّ تعدد الثقافات يؤثر على المجتمع الكربلائي باتجاهين فهو من جهة يؤدي الى زيادة الوعي من خلال تبادل طرق التفكير والخبرات وغرس روح الانفتاح وتوسع المعرفة وفي اتجاه اخر يؤدي التنوع الثقافي الى اختلال القيم الاجتماعية السائدة.

انَّ التواصل الديني والحضاري استحدثت طقوس دينية جديدة الا ان هذه الطقوس لم تؤثر في بنية المجتمع العراقي بل بقت سطحية تمارس باعتبارها ثقافة الاخرين.

انَّ التواصل الديني والحضاري مع الزوار الوافدين أسهم في تغيير بعض الممارسات الثقافية حيث أدى هذا التواصل الى ظهور ممارسات ثقافية جديدة

الكلمات المفتاحية : الزيارة الاربعينية-الانعكاسات الثقافية-التثاقف-التصادم الثقافي-الانتشار الثقافي.

The Cultural Reflections of the Arbaeen Pilgrimage: A Sociological Study

Assoc. Prof. Dr. Hadeel Toman Muhammad Al-Ba'aj
Imam al-Kadhim College (p.b.u.h), Wasit Branch ,

Abstract

The Battle of Karbala's society in two ways spanned a time period extending from the year 61 AH to the present day, and will continue to do so in a spatial dimension that is not limited to the borders of Karbala, but rather extends to every land witnessing the struggle between truth and falsehood, until every land became Karbala and every day became Ashura. History should have preserved this memory and renewed it every year. Indeed, the God singled it out with this honor as a reward for its contribution to humanity and the Muhammadan message. It was a practical example of the principles of the Islamic message.

Thus, this study aims to uncover the most important cultural implications that accompany the renewal of the historical commemoration of the Arbaeen pilgrimage through social analysis. The study reached the following key conclusions:

Multiculturalism affects Karbala's society in two ways once it leads to increased awareness through the exchange of ways of thinking and experiences, instilling a spirit of openness and expanding knowledge. twice, cultural diversity leads to an imbalance in prevailing social values.

Religious and cultural communication introduced new religious rituals. However, these rituals did not influence the structure of Iraqi society. Rather, they remained superficial, practiced as if they were the culture of others.

Religious and cultural communication with incoming visitors contributed to changing some cultural practices,this communication led to the emergence of new cultural practices.

Keywords: Arbaeen pilgrimage. Cultural reflections. Acculturation. Cultural collision. Cultural diffusion

مقدمة

تعد زيارة الاربعين من المناسبات الدينية المائزة والتي تحتل مكانة بالغة في نفوس المؤمنين حيث يتوجه الزوار في كل عام الى مدينة كربلاء من كل حدب وصوب ، رجالا ونسائاً صغارا وكباراً، من مختلف البقاع والقوميات والجنسيات والألوان والاعراق يجمعهم هدف واحد هو الوصول الى كربلاء من اجل اعلان حبهم وولائهم لأهل البيت عليهم السلام ، ومن اجل القاء الضوء على ظاهرة فريدة الا وهي ظاهرة الزيارة الاربعينية وما تمثله من فضاء قدسياً طُقسيا يجمع مختلف الثقافات ومن اجل دراسة هذه الظاهرة وما يتبعها من ابعاد اجتماعية وثقافية قامت الباحثة بوضع ثلاث مباحث تضمن المبحث عناصر البحث اما المبحث الثاني فتناول ظاهرة الزيارة الاربعينية وابعادها الثقافية اما المبحث الثالث فقد تناول عرض اهم النتائج واهم التوصيات والمقترحات.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (٥)

المبحث الأول : عناصر الدراسة

اولا: مشكلة البحث

زيارة الأربعين بما تنطوي عليه من البركات والفضائل والإلهامات الإيمانية والنفسانية السليمة، اصبحت خلال الأعوام القليلة الماضية الى ملحمة جماهيرية عملاقة يفوق عدد المشاركين فيها الى اكثر من أي تجمع في العالم حيث يشارك الملايين من داخل العراق ومن مختلف انحاء العالم ،و أن ما يثير اهتمام الباحثين الاجتماعيين ، هو مدى الالتزام الطوعي لملايين الزائرين بالنظام والتلاحم والتآخي والهدوء والسكينة وانسيابية الزيارة بشكل ملفت ،فزيارة الأربعين تحمل بين طياتها جرعة ثقافية غنية بالمعاني والمثل والاطر الثقافية والفنون والمعارف التي يحاول المشاركون من خلالها عكسها واظهارها بطرق متنوعة بغية تنشيط الذاكرة الإنسانية بإحياء معاني النبل والتضحية في سبيل اصلاح المجتمع والاقتداء بسيرة العظماء من هذه الامة. من هنا يترتب لدى الباحثة عدة تساؤلات أهمها :

١. ما الانعكاسات الثقافية التي تحملها الزيارة الاربعينية على المجتمع المحلي ؟
٢. هل أثمر التواصل الخارجي في الزيارة الاربعينية ثقافات فرعية جديدة ؟
٣. ما التأثيرات المتبادلة بين الثقافات المتواصلة والمتعلقة بالسلوكيات الثقافية ؟

ثانياً: أهمية البحث

لكل دراسة علمية أهمية خاصة بها، وأهمية دراستنا تتلخص بالمعلومات التي سيفسر عنها التوصل في هذه الدراسة والتي تشكل إضافات إلى حقول المعرفة المختلفة وخاصة حقلي علم الاجتماع والانثروبلوجيا حيث تبدو لنا اهمية الدراسة في جانبها الاجتماعي من خلال ايلاء ظاهرة الزيارة الأربعينية اهمية كبيرة كونها

ليست مجرد ممارسات وطقوس تؤدى بأوقات محددة بل هي ظاهرة اجتماعية تكشف لنا حقائق التفاعل الاجتماعي البشري من خلال فهم الطبيعة البشرية وطبيعة الحياة الاجتماعية التي تبدو غير مرئية واقعاً اما في الجانب الانثروبلوجي فتكمن أهمية الدراسة من خلال معرفة التأثيرات الثقافية على المجتمع المحلي .

ثالثاً: اهداف البحث

من الشروط الأساسية لنجاح اي بحث هو تحديد الاهداف بطريقة واضحة للوصول الى نتائج مرجوة ينشدها البحث ولما كانت ظاهرة (الزيارة الاربعينية) قد تنامت واتسعت في الاعوام الاخيرة خصوصا بعد انفتاح المجتمع العراقي على مختلف الثقافات فقد اختيرت مادة للبحث والتحليل لذا يمكن تحديد أهداف البحث بالنقاط الآتية:

١. اماطة اللِّثَام عن اهم الانعكاسات الثقافية المترتبة عن الاتصال الثقافي الحاصل في الزيارة الاربعينية.

٢. معرفة دور التواصل الثقافي في الزيارة الاربعينية في الثقافات الفرعية.

٣. ما اهم السلوكيات الثقافية الناتجة عن الزيارة الاربعينية.

رابعاً: نوع الدراسة ومنهجيتها

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تلتزم جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها تفسيراً علمياً ، فقد خلصت الباحثة في دراستها إلى المناهج الآتية (المنهج التحليلي ، والمنهج االوصفي).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع، السنة الرابعة، الملحق (٥)

خامساً: المفاهيم والمصطلحات

١. الثقافة Culture :

ولدت الثقافة مع ولادة المجتمعات البشرية، ولا يوجد شعب أو مجتمع بشري خال من الثقافة، و يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم ذات معان كثيرة ومدلولات معرفية عديدة، مما زاد اهتمام الباحثين في الوصول إلى تعريف شاملا وموحدا للثقافة، والى يومنا هذا لا يوجد لمفهومها تحديد واضح، وذلك يعود إلى ما تمثله الثقافة من اتساع وشمول يمس مختلف جوانب الحياة، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة الوصول إلى الاتفاق على تعريف محدد (العتابي، ٢٠١٨، صفحة ٤٨٧).

والثقافة كمفهوم عندما يترجم من قبل المختصين في العلوم الاجتماعية تبرز لهم مسألة التداخل بينها وبين الحضارة، والمدنية وهي مسألة تستوجب التوضيح حيث أراد بعضهم إن يحدد معاني هذه الكلمات فقالوا أن (مدنية أمة تعني الجانب المادي عند هذه الأمة، وثقافة أمة ما تعني الجانب الأخر في حياة الأمة، ولا يقصدون بكلمة الثقافة هنا العلم فقط، بل يريدون التصورات، والأفكار، والسلوك، والآداب، وكل المعاني التي تدخل في الجانب المادي . وحضارة امة ما تعني مجموعة ثقافتها ومدنيتها، فإذا اعتمدنا هذا التعريف لكلمة الحضارة تكون حضارة الأمة، هي مجموع ثقافتها ومدنيتها) (مدكور.، ١٩٧٩، صفحة ١٨٧) وكل ثقافة من الثقافات (تظهر درجة معينة من التماسك الداخلي يجعلها تبدو كما لو كانت بناء متكاملاً يحوي عناصر ثقافية يربطها معاً نسيج هذا البناء) . والثقافة عموماً تقوم على مكونين أساسيين هما المكون المادي، والمكون اللامادي (الساعدي.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤).

التعريف الإجرائي للثقافة : هو كل ما يحمله الفرد من عادات وتقاليد وأعراف وممارسات تعكس بذلك سلوكه في الحياة بشكل عام وفي الزيارة الاربعينية بشكل خاص.

٢. الزيارة الاربعينية

في مجمع البحرين زار يزور زيارة.... الى ان قال والزيارة في العرف قصد المزور اكراما له وتعظيماً واستئناساً به، وقيل ايضاً الزيارة هي الحضور عند المزور وقيل هي التشرف بمحضر الامام (الدين، ٢٠٠٥، صفحة ١٩٨) والمعنى الأخير هو الأقرب الى بحثنا و تؤكد روايات وسير أئمة ذرية الرسول ﷺ على ذلك ، وتداولت الأحاديث والوصايا حول استحسان زيارة الأراضي المقدسة كربلاء في يوم الأربعين لاستشهاد الإمام الحسين ﷺ ، وهو اليوم العشرين من شهر صفر الذي يعتبره الحسن العسكري علامة من علامات الايمان إذ يروى عنه أنه قال: "علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم".(ولعل اول زيارة لقبر الحسين ﷺ من قبل الصحابي (جابر بن عبدالله الانصاري) بعد أربعين يوما شكلت معلما اجتماعيا، كما ان هناك سردا شيعيا يؤكد أن راس الحسين أعيد من دمشق ليلحق بالجسد الشريف في كربلاء بعد أربعين يوما بما نسميه بالعراق (مرد الراس)، وتأتي زيارة الأربعين للتعبير عن رفض الناس للظلم ورفض الذل والهوان ولعلها تكون درسا بليغا للحكام (الهيل، ٢٠١٢، صفحة ٢٧).

المبحث الثاني

اولا: الانعكاسات الثقافية الإيجابية للزيارة الاربعينية

١.دعم الاتصال الثقافي التبادلي

ان الاتصال الثقافي التبادلي هو عملية إقامة اتصالات بين مختلف الثقافات، او هو التفاعل بين مجموعة من الافراد فيما بينهم او جماعات ينتمون الى عدة ثقافات وحضارات واعراق مختلفة ، ويعرف فورتس الاتصال الثقافي التبادلي بانه ليس فقط نقل وتحويل المضامين الثقافية من ثقافة الى أخرى بل انه مشروط بخلق وإيجاد تفاعل بين الجماعات التي تنتمي الى ثقافات مختلفة (Sulmona, 2005, p. 34) وبهذا يكون التواصل الثقافي اتجاها يهدف الى فهم كيف يمكن لأشخاص ينتمون الى بلدان وثقافات مختلفة ان يتواصلوا مع بعضهم ويدركوا بعضهم.

هذا التواصل والتبادل الذي يحدث بين الثقافات هو نوع من التحاور والتعارف والتلاقح يعود على المجتمع بفوائد جمة من أهمها ان التواصل الثقافي يعزز المشترك الثقافي بين الأطراف المشاركة وهو ما يسهم بتعزيز تماسك وتقارب المجتمعات المتواصلة ثقافياً وتعايشها. فمثلا يساهم الحج بزيادة التقارب بين الوافدين العرب وغير العرب.

كذلك يعزز التواصل الثقافي المحتوى او البعد التواصلي في الثقافات المعنية، اذ كلما كانت الثقافة ذات طبيعة تواصلية كلما شجعت أهلها على التواصل في الجوانب غير الثقافية أيضا، فيتعزز بذلك التواصل العام (الاقتصادي والاجتماعي والسياسي) على نحو تتعاظم معه استفادة المجتمع (بودهان,2010, p.93)فيحدث نتيجة هذا الاتصال نوع من التأثير الثقافي ولاسيما عندما يكون هذا التواصل على أساس الاخذ والعطاء في تبادل المعارف لتمكين التحقق الفعلي لعملية التأثر والتأثير التي تجري على

قدم المساواة مع خصائص النسق الثقافي. فتحدث من خلال عملية التواصل الثقافي التبادلي عمليات ذات ابعاد مختلفة في الجانب المادي والمعنوي من الحضارة أهمها:

أ. **التثاقف:**

وهو تأثر الثقافات بعضها ببعض نتيجة الاتصال بين الشعوب والمجتمعات مهما كانت طبيعة هذا الاتصال وأهدافه (الشماس,2004, p.146)أو التأثير الثقافي المتبادل فيما بينهما، بحيث تتعدل المسالك الثقافية والنماذج الثقافية والاجتماعية عند احد الفرقاء أو عند الاثنين (فريدريك، ١٩٩٨، صفحة ٢٠).

ب. **الانتشار الثقافي:**

وهو يعني انتقال أدوات أو تطبيقات أو أفكار معينة من مجتمع إلى آخر، أما عن طريق الاتصال المنظم أو العرضي (كلاكهون، ١٩٤٩، صفحة ١٢٢). فالعناصر الثقافية تنتقل من موطن إلى آخر بتأثير بعضها في بعض، كما أن الحضارات بكليتها تتواصل وتتفاعل وتتبادل، وهذه الخاصية أساسية في خواصها، مستمدة من كيانها الإنساني والاجتماعي (جواد، ١٩٩٣، صفحة ١٧٢).

ج. **الاستعارة والاقتباس الثقافي:**

هي عملية استخدام عنصر ثقافي قادم من منطقة جغرافية معينة سواء مادي أو معنوي من قبل أفراد المجتمع. وتشمل جميع النظم والأنساق ، وما يرافقها من ردود أفعال سواء بالقبول أو الرفض أو القبول بعد التحوير، بالإضافة إلى المدة الزمنية التي يستمر فيها بقاء العنصر الثقافي داخل المجتمع المقتبس له، فضلا عن كيفية انتشاره واقتباسه والاحتفاظ به أو رفضه (-هاري شابيرو ، محمد العريان، ١٩٦١، صفحة ١٥٩).

ويرى (ميشال دوكستر) ان مجموعة التفاعلات التي تحدث بين الثقافات المختلفة مثل التأثير والتأثر والاستيراد والحوار والرفض والتمثيل هو ما يؤدي الى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وهذا يعني ان التركيبة الثقافية والمفاهيمية لا يمكن ان تبقى او تعود الى حالها قبل عملية الاتصال الثقافي (يلوح، ٢٠١٤، صفحة ٣٤)، ويعد (جيمس كليفورد) الباحث الأكثر تأكيدا لعملية التبادل الثقافي التي تحدث من خلال السائحون والمسافرون والمهاجرون، فهو يرى انهم ينتقلون فيزيقيا حول العالم حاملين ثقافتهم متداخلين مع ثقافات وشعوب أخرى ينجبون ويتقاوضون ويعرفون بأنفسهم كما انهم يساعدون في تأكيد تحول الثقافات باستمرار الى اشكال ثقافية جديدة (الشايب، ٢٠١١، صفحة ٦١)وبهذه الحركة تؤسس الثقافة لعوالم جديدة معنوية ومادية من خلال التبادل الثقافي ،ويؤكد علي شريعتي في كتابه تاريخ الحضارة ان هجرة الجماعات الإنسانية وانتقالها الى مجتمعات أخرى وتفاعلها هما من أسباب نشوء الحضارة ويوضح هذه الفكرة قائلاً «المهاجرون هم الذين يبنون الحضارة وليس سكان المدينة الاصليون ، لان السكان الأصليين يكونون عادة في حالة استقرار وهدوء وعدم حركة وهي احدى علامات الضعف والضعيف لا يبني حضارة اذ ان من شروط بناء الحضارة القوة والحركة ، والهجرة تكون مصحوبة دائما بتغيير العادات والأفكار والرؤى ، وحينما يهاجر الانسان فأنه يجلب معه تلك الثقافات والعادات التي يتمسك بها ويريد نشرها داخل المجتمع الذي حل فيه».

٢.رفع المستوى الثقافي والحضاري:

يسهم التواصل مع الوافدين من الزوار برفع المستوى الثقافي والحضاري للسكان بهدف تكوين قاعدة عريضة من السكان المثقفين القادرين على التعامل مع الزوار الوافدين بأسلوب حضاري، فالثقافة الذاتية عامل محفز ودافع للتواصل، فكلما ارتفع المستوى الثقافي للفرد زادت رغبته في التواصل مع الاخر والعكس صحيح مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، فالاطلاع والمعرفة المكتسبة تكون عاملاً محفزاً للفرد المثقف يدفعه للاطلاع والانفتاح الاجتماعي والرغبة في الاحتكاك مع الشعوب الأخرى (نصري، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٣).

فكيف اذا كان التواصل مبنياً على أسس دينية مدفوع بدوافع روحية، فانه حتما سيكون مصاحب لتنمية مدارك الافراد ورفع مستواهم الثقافي ، فالتواصل والتفاعل الثقافي غالبا ما يؤدي الى إضافة ثقافية مهمة ويساعد على تبادل الأفكار وادراك سلوكيات الاخرين ودوافعهم مما يؤدي الى تحسين مواقف الافراد والجماعات بشأن فهم بعضهم البعض ، والمساعدة على تفهم بعض المعايير والقيم التي كانت غريبة او غير مقبولة ، فيقل التطرف في الآراء والسلوك ، كما ان وجود المقصد الديني كثيراً ما يؤدي الى الراحة النفسية والرضا من خلال اشباع الجوانب الروحية ، وبذلك يتحسن سلوك الفرد فيميل للجوانب الروحية والارتباط بالدين ورفع المستوى الثقافي الديني.

ان التفاعل بين الثقافات من خلال اللقاء بين السكان الأصليين والزوار الوافدين عبر سلسلة من النشاطات يرتبط بشكل من اشكال مسارات العلاقة التي تبدو متكيفة على وفق مقتضيات المكان والزمان، وما يرافق ذلك من تجارب ومعارف جديدة يكتسبها الفرد تشكل فهما وادراكا للثقافات بما تمتلكه من خصوصية واستقلالية، وهذا النوع من التواصل هو بمنزلة محصلة طبيعية لتطور المجتمعات ورقيها الثقافي والحضاري.

١ : التصادم الثقافي:

لخص (جون بول سارتر) مفهوم التصادم الثقافي بأنه عدم تقبل ثقافة الغير ، اذ قال في عبارته النارية :الاخر هو جهنم (واخرون، ٢٠١٢، صفحة ٤٨) وهو صدام الجديد الوافد من الأفكار والأنظمة وأساليب الحياة التي تغري قيمته الوظيفية في الاخذ به مع القديم الراسخ من اقدم العصور الذي اكتسب لقدمه شيئاً من الجلال (حجازي، ١٩٧٧، صفحة ٤) ، فالشعوب تختلف من حيث ثقافتها السائدة وان التواصل بينها غالبا ما يولد انواعا من الصدمات خاصة بين شعوب تنتمي الى حضارات مختلفة ولا تجمعهم عادات وتقاليد متشابهة ، فالاحتكاك بين مثل هكذا ثقافات يؤدي الى تأثر فئات من المجتمع نتيجة لضغوط عديدة ، فيظهر في المجتمع المحلي عادات غريبة عنه مما يخلق كثيرا من التذمر ، اذ ان دخول ثقافات غريبة قد تتنافى مع قيم المجتمع وعاداته واخلاقياته الدينية حيث يحمل الزائر معهم قواعدهم واعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم وانماط سلوكهم ، وغالبا لا يميل الزائر الى تغيير تلك العادات والتقاليد من اجل اقامة مؤقتة سيقضيها في المقصد الديني ، الامر الذي يهدد العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المضيف ، وهذا بدوره يعد احد العوامل التي تثير مشاعر الغضب والكراهية تجاه الوافدين من جانب السكان المحليين الذين لا يحبذون وجود الزوار الاجانب بصفة خاصة ولاسيما اولئك الذي يمتلكون عادات وتقاليد لا تتناسب والقيم السائدة في المجتمع المضيف.

ان الصدام يحدث بين فكرتين ثقافيتين متناقضتين ومتضادتين من حيث المعتقدات او الأفكار او القيم والمشاعر ، فهو ينشا عندما تتصادم معايير وقيم

وثقافات مختلفة، كما هو الحال لدى المهاجرين الى مكان جديد ، حيث يتمسكون بعاداتهم القائمة في موطنهم الأصلي (غبار، ١٩٨٩، صفحة ١٣١)فينشأ التصادم الثقافي نتيجة هذا التضارب في الأفكار والمفاهيم والرموز الدينية والثقافية لدى أي مجتمع مختلف في الأفكار والثقافات فقد لا يستسيغ المواطن المحلي بعض تصرفات وسلوكيات الوافدين خاصة اذا مس التصرف بعض المحرمات او المستهجنات لدى المواطنين (كافي، ٢٠١٤، صفحة ١٠٤). فالقيم والعادات والتقاليد تميل الى الثبات وتقاوم كل جديد سواء أكان مادياً او معنوياً، ويشتد الرفض كلما يمس الجانب المعنوي من هذه الثقافة (الدقس،، ١٩٨٧، صفحة ٢٢)

ويتجلى الوضع في صورته السلبية حين يظهر الصدام الثقافي من واقع رفض القيم الأخلاقية الاصيلة واقبال واسع نحو التأكل الثقافي المحلي ، ومحاكاة الوافدين من الزوار في لباسهم ومأكلهم وسلوكياتهم ، على اعتبار ان هذه السلوكيات من مظاهر التطور ، وهذا ما قد يؤدي الى تبني ثقافة جديدة بغثها وسمينها والتخلي عن الثقافة المحلية او الوطنية بما لها وما عليها .

ويرجع علماء الاجتماع احد أسباب تفكك بنية المجتمع و الاسرة بصوره خاصة الى التحولات الاجتماعية والثقافية العميقة التي عصفت بها نتيجة تعاملها بارتباك مع ما هو جديد من قيم وثقافات وافدة من حضارات مختلفة، والمثير للجدل هو فقدان الاسرة المتزايد لقدراتها بوصفها مرجعية أخلاقية لأفرادها، بسبب المصادر الجديدة لإنتاج القيم وتوزيعها ، وبغياب الاسرة كمرجعية أخلاقية تختفي البيئة الصالحة التي تنمو فيها القيم والأخلاق الإنسانية، والنتيجة أجيال من الانحرافات والضياع (غبار، ١٩٨٩، صفحة ٤٦).

والملفت ان في الزيارة الاربعينية تذوب بها كل المعطيات المتقدمة وتنبلج صورة مختلفة عن النظريات السوسيولوجية التي ذكرناها حيث نجد التلاحم بدل التصادم والاندماج بدل الاختلاف حيث تنقلب الطبيعة البشرية في خصائصها خلال فترة الزيارة فيتفاعل الزائرين من مختلف الهويات والجنسيات لتعكس مشاعر من المحبة والوحدة والانفتاح وهذه من الاسرار الروحية التي تخبئها الزيارة الاربعينية لتكشف لنا وجهاً اخر للإنسانية يسمو عن مشاعر الكره والتصادم ، فتجد الابواب مفتوحة للزائرين ونجد المجتمع العراقي يقدمون انواع الخدمات لضيوف الامام هذا العطاء والكرم الذي يشكل اعظم صور التلاحم والتكافل.

٢- تغير الهوية والقيم المحلية :

يرى (اركسون) ان الإحساس الواعي بالهوية الذاتية يقوم على مرتكزين أساسيين هما أولاً وعي الفرد بتماثله مع ذاته ، وثانياً وعيه بأن الاخرين يعترفون بهذا التماثل الذاتي في ضوء امتلاك الفرد دلالة داخل الجماعة ينتقل بموجبها من الإحساس بهوية ذاتية الى الوعي بالهوية الاجتماعية (سعيد، ٢٠٠٨، صفحة ٢٢٨) وهو بهذا نقل مستوى الهوية من المستوى الفردي الذاتي الى المستوى الجماعي و الاجتماعي ، فالهوية الاجتماعية وعي الجماعة لذاتها وادراكها للاخر والحدود الفاصلة بينهما (الحميداوي، ٢٠٠٩) ويلخص ماكيلي الهوية الاجتماعية بانها مجموعة المعايير التي يسمح بالتعارف الاجتماعي للافراد والجماعات ، أي التي تسمح للفرد او الجماعة بتحديه داخل مجتمعه (ميكشيللي، ١٩٩٣، صفحة ٢١) ،فالهوية بهذا المعنى هي ممنوحة من قبل الاخر ، ويؤكد جنكينز ذلك المنظور من خلال تعريفه الهوية الاجتماعية بانها الأساليب التي بموجبها يتميز الافراد والجماعات عن الافراد

والجماعات الأخرى في علاقاتهم الاجتماعية (الحمود، ٢٠١٢، صفحة ٣٤) ويرى أريك فروم ان أي انسان هو بحاجة الى اطار مرجعي (معيار) ، أي الى طريقة ثابتة مستقرة لادراك العالم الخارجي وفهمه ، اذ تصاغ الأنماط السلوكية للافراد وتتحدد على وفق المعايير الاجتماعية بأنتمائهم الى هوية اجتماعية (غانم، ٢٠٠٣، صفحة ٧٦)،وهذه المعايير يخلقها المجتمع في اطار بيئة اجتماعية على أساس نظرته لطبيعة العلاقات الاجتماعية او لطبيعة الافراد انفسهم ، اذ يقول سارتر ان هذه المعايير المتبناة من قبل المجتمع تصنفني على انني اوربي بالقياس الى الاسيويين وابيض بالنسبة الى السود (ميكشيللي، ١٩٩٣).

ووفقاً للتصور السابق يمكن ان يؤدي التواصل الديني والحضاري في ظل التكنلوجيا الحديثة الى تغييرات او فقدان الهوية والقيم الاجتماعية وتحولها الى سلعة تختزل التقاليد الدينية والاحتفالات المحلية في صور تتسق مع توقعات وميولات الوافدين لإرضاء رغباتهم وبالتالي تتغير ملامح الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي المستقبل للوافدين.

ان البيئة الطبيعية تتوافر على عوامل وظواهر وسمات يترتب على وجودها استجابات معينة من جانب الانسان، وتظهر هذه الاستجابات في مدى تكيف الانسان مع طبيعة العوامل البيئية وتوفير حاجاته وللبيئة الطبيعية أيضا دور كبير في تشكيل المجتمعات من حيث النظم السائدة بين افرادها، وفي شكل عادات وسلوكيات هذه الشعوب والبيئة الطبيعية والاجتماعية في المدن المقدسة ذات خصوصية متباينة شكلت على أساسها نظم وحياة اجتماعية مختلفة.

وعلى سبيل المثال كانت الثقافة البوذية تجذب ملايين الزائرين لسنوات طويلة لزيارة المواقع الدينية وحضور احتفالات البوذيين والتعرف على نمط حياة هذه المجتمعات، ثم بدأت بعدها شكاوى المواطنين تزداد من سوء سلوك الزائرين في المواقع المقدسة، اذ ان ارضاءهم كان سببا في تغيير مظاهر الاحتفالات في المنطقة، فضلاً عن مزاحمتهم للسكان مما زاد من تذمرهم من هذه الوضعية (شاكلي، ١٩٩٩، صفحة ٢٩).

وهكذا يتغير نمط حياة المجتمعات التي تستقبل الزائرين نتيجة لما يحمله التواصل الديني والحضاري من أنماط سلوكية واستهلاكية واخلاقية لهذه المجتمعات قد يعدها المواطنون المحليون وسيلة للتطور الحضاري، في حين تحمل هذه الأنماط في طياتها اندثارا للقيم الاجتماعية والهوية الخاصة بهذه المجتمعات.

ولكن تختلف زيارة الاربعين في ، تُشكّل الهوية وترسيخ القيم المحلية فزيارة الاربعين درساً عميقاً في القيم والأخلاق الإسلامية. تُعلّم الزيارة الزوار مفاهيم العطاء بلا حدود، التضحية من أجل المبدأ، والصبر على المشاق. كما أنها تغرس في النفوس روح التضامن والتكافل الاجتماعي، وتعزز من فكرة التعايش السلمي بين مختلف الثقافات والشعوب.

ولزيارة الأربعين تأثير تربوي واضح على الجيل الناشئ، حيث يتم ترسيخ قيم الكرم، الاحترام المتبادل، والتفاني في خدمة الآخرين. تتعلم الأجيال الشابة من خلال هذه الزيارة أهمية الوقوف إلى جانب المظلومين ودعم العدالة، بما يعزز من انتمائهم إلى الأمة الإسلامية وقيمها النبيلة.

٣-اللغة:

لا نغالي في القول في ان اللغة كمفهوم وكظاهرة اجتماعية من السعة والاهمية يصعب معها الإحاطة او تغطية جميع الجوانب، حيث ترتبط اللغة بالإنسان لأنه الكائن الوحيد الناطق.

واذا اتينا الى اصل اللغة وجدنا انها أصوات وليست كلمات وان الكلمات صوت يرمز الى معنى وكتابة الكلمة رسم يرمز الى هذا الصوت، والصوت هو الأصل والصوت يصنعه الهواء حيث يخرج من رئة الانسان فتقوم الحنجرة واللسان والفم وحتى الانف بإعطائه شكل خاص (الساعدي.، ٢٠٠٩، صفحة ١١١)، و تعرف اللغة بأنها نظام يتواصل به افراد المجتمع وفقاً لأتفاق عرفي اصطلاحي (الدين ك.، ١٩٩٠، صفحة ١٠) وتمثل اللغة نمطاً ثقافياً مهماً تتكون من خلاله ثقافة المجتمع بل تعد عند معظم السوسيولوجيين والأنثروبولوجيين اهم هذه الأنماط لأنها الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط ، كما ان كل ما يتعلمه الفرد ويكتسبه يصل الى عقله ووجدانه من خلال اللغة ، و هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة هو ما جعل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا يصبوا اهتمامهم لدراسة لغات المجتمعات التي اهتموا بها (الحسن، ٢٠٠٩،، صفحة ٨٣) اذ يرجع اصل اللغة الى الطبيعة الاجتماعية للإنسان ويرتبط وجود اللغة والتغيرات التي تطرأ عليها بالبناء الاجتماعي من جهة ، وديناميكية العلاقات بين الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمع من جهة أخرى ، ويفترض ان تظهر اللغة نفسها نوعا من الانتظام السلوكي عند الانسان ، ويعتمد هذا السلوك الإنساني على تبادل العلاقات المباشرة وجها لوجه والتي تسمح بتطوير أنماط اجتماعية ثابتة ، ويضمن استمرار اللغة عمليات التنشئة التي ترتبط بمؤسسات

معينة ولا يمكننا ان نتصور المجتمع الإنساني او وجود فرد يرتبط اجتماعياً بغيره او وجود بناءات اجتماعية من دون اللغة((بوقادر، ١٩٨٧، صفحة ١٢) فاللغة تمثل احد اهم جوانب الثقافة بل احد اهم العوامل في تقدم الثقافة فالعلاقة بين الثقافة واللغة هي علاقة عضوية يكتنفها ما يكتنف علاقة الجزء بالكل ، فعن طريق اللغة تنتقل الثقافة من الشعب الى أبنائه ، فاللغة سواء كانت منطوقة ام مكتوبة فهي ترتبط بالثقافة بقوة ومن الأمثلة الواضحة ما نراه في الاثار الأدبية المنقولة شفوية كانت ام مكتوبة (الساعدي.، ٢٠٠٩، صفحة ١١٣).

على الجانب السلبي يعمل التواصل في المناطق الدينية على تدني مستوى اللغة لدى المواطنين، اذ يهملها المواطنون ويتجهون الى ممارسة اللغة الاجنبية للوافدين في تعاملاتهم كافة بدلا عن اللغة المحلية ، كما ان تعلم لغة الوافدين الاجنبية قد لا يكون بهدف التعلم بحد ذاته او المساعدة في عملية الاتصال بالوافدين ولكن قد يقتصر الهدف على كونه مادياً فقط ، حيث يكتفي فقط بمعرفة بعض العبارات التي تفيدة في بيع خدماته وسلعة للزوار الوافدين من دون الاهتمام الفعلي باللغة ومدى اهمية تعلمها.

او قد يحدث تداخل لغوي ، فالاحتكاك والتفاعل بين اللغات يمكن ان يؤدي الى التداخل في كل المستويات ،في المستوى المعجمي والمستوى القواعدي ، والمشكلة التي تطرح هنا هي معرفة الى أي مدى يستطيع متعلم اللغة الثانية التميز بين بنية لغته الاصلية وبنية اللغة الجديدة التي يتعلمها ، فالواقع يشير ان القليل ممن يستطيع استعمال لغتين او اكثر من دون ان تتولد لديهم حالات تداخل لغوي والتي تخص كل المستويات على الصعيد النحوي والمعجمي والصوتي .

ان وجود اللغة مرهون بمن يستعملها ويتحدث بها ، اذ ان الفرد يلجأ الى اللغة للتعبير عن أفكاره وحاجاته ، وعملية التداخل اللغوي هي حالة شاذة في اللغة ولاسيما في اللغة العربية (سنوسي،، ٢٠١٥، صفحة ٤٥)

واللافت للنظر في المدن المقدسة في العراق شيوع بعض اللغات كاللغة الفارسية مثلا لدرجة يستطيع من جهل اللغة العربية ان يتفاهم مع السكان من دون عناء ، وقد يعزى ذلك الى كثرة الوافدين من الزوار الإيرانيين فضلاً عن وجود دورات تدريب لإتقان اللغة الفارسية تتبناها إدارة العتبات او مؤسسات تابعة لها، واللافت للنظر أيضاً ان معظم هذه الدورات هي بالمجان . كما أن الباعة أنفسهم ولاسيما الصغار في السن يتخاطبون فيما بينهم بالفارسية ، وما يجذب الانتباه كثافة اللافتات المكتوبة باللغة الفارسية التي بات يتقنها جزء كبير من السكان.

٤. التقليد:

يعتقد العالم جبرائيل تارد ان التقليد لا يكون الا عبر التفاعل الاجتماعي ، وينطلق هذا العالم من نظريته التقليد والمحاكاة من فرض مفاده ان الانسان مقلد لسلوك من يتفاعل معهم (عليان، ٢٠١٦، صفحة ٦٦) ، ومن قوانين التقليد انه يتم من اعلى الى اسفل ، وهذا المفهوم يطلق عليه (باندورا). بالتعلم الاجتماعي ، اذ يؤكد ان التعلم الاجتماعي قائم على أساس التفاعل المتبادل المستمر بين المحددات الشخصية ومؤثرات البيئة في سلوك الفرد ، ويمكن ان يحدث ذلك عن طريق عملية التقليد والتعلم بالملاحظة للمحيط الاجتماعي (الدليم، ١٩٩١، صفحة ٦٥) ، وعلى ما يبدو ان التقليد لا يقتصر على فئة الشباب فحسب بل يمتد الى جميع الشرائح الاجتماعية بمختلف درجاتها ومستوياتها ، والكثير من الناس يلجؤون الى التقليد عن قصد او من دون قصد من اجل تحقيق اغراض او رغبات نفسية في اغلب الأحيان.

ويعد التقليد حالة مرضية اذا ما تأثر الشخص بالآخرين بشدة، لاسيما عندما يمتد التقليد الى الملبس والشكل والهيئة وطريقة الكلام وغير ذلك من دون أن يكون في ذلك مصلحة حقيقية او نفع او ملائمة لشخصية الانسان وظروفه الخاصة، ومثال ذلك الموضات العجيبة في الملابس التي يتبعها بعض الشباب مثل ارتداء الملابس غير المألوفة، أو تقليعات الشعر غير المعروفة (القاعود، ٢٠١٦، صفحة ١٢).

وفي المدن الدينية التي يحدث فيها التفاعل بين الزوار الوافدين والسكان المحليين غالباً ما نجد ان سلوك ابناء المجتمع المحلي يتأثر بشكل ملحوظ بسلوك الوافدين وافكارهم ، بل ان الامر قد يمتد الى تغير في شخصياتهم ، فنراهم يقلدون الوافدين في ملبسهم وشكلهم وحتى طريقة كلامهم ، فبعد ان كانت العباءة العراقية أنموذجا لحجاب المرأة العراقية وأحد أهم رموز الأزياء الشعبية في وسط العراق وجنوبه نجدها اليوم تكاد تضمحل بعد تقليد معظم الفتيات للعباءات الخليجية واللبنانية ، في حين استبدلتها اخريات بدافع التقليد با(الجادر)الإيراني ، وقلدت اخريات موديلات من الستر الطويلة والفضفاضة او مايسمى (المانتو) و أنواع من الحجابات مربعة الشكل كانوا يربطونها تحت العنقٍ ويُعرف هذا الأسلوب بالطريقة الإيرانية لارتداء الوشاح.

وهذه ليست مجرد ازياء قلدها بعضهم بل هي ثقافة جديدة ، فمن المعروف ان الأزياء لها سلوكيات خاصة وتأثيرات نفسية تؤثر بمرتديها ، حيث ان كل نوع من اللباس طريقة في الحركة والسلوك ، فمثلا عند ارتداء العقال يكون السلوك مختلفا تماما عن سلوكك وانت ترتدي الجنز مثلا.

الاشكالية ان البعض لم يكتفي بالتقليد الاعمى لتقليعات والملابس الوافدين بل قلد البعض الشكل والهيئة لبعض الوافدين وساعد في ذلك عمليات التجميل،حيث

انتشرت في الآونة الأخيرة بين الشباب والشابات تقليد عمليات التجميل بتعديل الفك او رفع الحاجب او غيرها من العمليات محتذيين بأنموذج معين سهل التفاعل مع الوافدين تبنيه.

وعلى الجانب الايجابي هناك تقليد ايجابي حيث يقلد المجتمع المحلي بعض السلوكيات الحسنة وهذا بعض ما يحدث في الزيارة الاربعينية حيث يقلد المجتمع المحلي قيم النظافة والاحترام والتسامح التي وجدها في بعض الزائرين

النتائج

١. انَّ الزيارات والتواصل الديني والحضاري أسهمت في التواصل الثقافي بين الزوار الوافدين والمقيمين والذي ساهم بالتلاقي الفكري والحضاري والتفاعل مع مقومات حضارية وثقافية أخرى.

٢. ساهم التواصل والزيارات الدينية في تبادل الثقافات وإقامة معارض دينية وتراثية بين الطرفين وإقامة معارض كتب ومؤتمرات دولية

٣. انَّ التواصل والزيارات الدينية تؤثر على العناصر الثقافية ومنها اللغة فبحكم التواصل مع الوافدين يتعلم السكان لغة الوافدين لتيسير عملية التفاعل.

٤. انَّ تعدد الثقافات يؤثر على الأطفال وعلى تنشئتهم باتجاهين فهو من جهة يؤدي الى زيادة الوعي من خلال تبادل طرق التفكير والخبرات وغرس روح الانفتاح وتوسع المعرفة وفي اتجاه اخر يؤدي التنوع الثقافي الى اختلال القيم الاجتماعية السائدة وأحيانا التأثير سلباً على لغة الطفل.

٥. انَّ التواصل الديني والحضاري استحدثت طقوس دينية جديدة الا ان هذه الطقوس لم تؤثر في بنية المجتمع العراقي بل بقت سطحية تمارس باعتبارها ثقافة الاخرين.

٦. انَّ التواصل الديني والحضاري مع الزوار الوافدين أسهم في تغيير بعض الممارسات الثقافية حيث أدى هذا التواصل الى ظهور ممارسات فصل الذكور عن الاناث، وظهور طرق وممارسات جديدة في اظهار الحزن، وممارسات سلوكية أخرى اثناء أداء الزيارة.

٧. انَّ التواصل الديني والحضاري والتواصل مع الزوار الوافدين في الزيارات الدينية أسهم في حوار الحضارات من خلال دعم العلاقات الحضارية، ورفع قيم ومبادئ التعايش بين بني البشر وإشاعة قيم الحوار على جميع المستويات.

التوصيات

١. تفعيل العناصر الثقافية الشعبية في منطقة كربلاء من عادات وتقاليد وإبراز القيم الفنية والجمالية والتراثية، وتعميق الإحساس بأهمية واصالة هذه الثقافة، والاهتمام بالصناعات البيئية التقليدية باعتبارها من عناصر الثقافة الشعبية .

٢. توعية الزوار الوافدين بالقيم والعادات المختلفة للمجتمع المضيف وما يقبله المجتمع من تصرفات وما يرفضه حتى نقلل من الاثار السلبية

٣. نوصي الأوقاف باستغلال الزيارات المليونية وتوجيهها من خلال الوعظ والإرشاد من قبل شعب واقسام دوائر الأوقاف الدينية لتحقيق التوعية الدينية والثقافية

٤. توصي الباحثة بضرورة إدارة النشاط التواصلي الديني من قبل الدولة أدارة تليق بأهمية هذا النشاط من خلال تعيين أشخاص من ذوي الخبرة في هذا المجال.

المقترحات

١. الاهتمام بعمل دراسات عن الابعاد الاجتماعية الناتجة عن التواصل بين الزوار والسكان المحليين بصفة دورية ، وذلك نظراً للتغيرات السريعة التي تطرا على الجانب الاجتماعي والثقافي حتى نتمكن من اكتشاف أي مشكلة قبل ان تتطور وتتزايد والاهتمام بمعالجة الابعاد السلبية وتعظيم الإيجابية منها.

٢. توعية المجتمع الكربلائي بالتواصل الديني والتركيز على فوائد التواصل الديني والحضاري الى جانب المشكلات التي تنتج عنه، ويتم ذلك من خلال قيام الجهات المسؤولة بعمل أبحاث وجمع معلومات عن عادات وتقاليد وثقافات الزوار الوافدين باختلاف ثقافتهم.

١. محمد سلامة محمد غبار. (١٩٨٩). الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢. severine Loinard & Maguy- Myriam Sulmona. (2005). Anthea Bull,, .Communication , October,2005, p23. dalhe: intercultueelle

٣. إبراهيم عبد القادر القاعود. (٢٣ ٢أ ٢٠١٦). ،درجة ممارسة سلوكيات التقليد الاعمى لدى جامعة اليرموك في ضوء منظومتهم القيمية. تم الاسترداد من (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0: https://www.google.com/search?q=%D8%A7%oq=%D8%&81%88%D9%83%D9%85+%D9%84%D8%A7%D9%D8%B3%D9aqs=ch&81%88%D9%83%D9%85+%D9%84%D8%A7%D9%A7%D8%B3%D9rome..69i57j0i22i30j0i512i546j0i751l4.6914j0j15&sourceid=chrome&ie=U

٤. آراق سعيد. (ابريلأ ٢٠٠٨). مداراة المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية. مجلة عالم الفكر، ٢٢٨.

٥. أشواق عبد الحسن عبد الساعدي. (٢٠٠٩). الثقافة والتنمية البشرية. بغداد:. بغداد: كلية الآداب، جامعة بغداد.

٦. اليكس ترجمة ، علي وطفة ميكشيللي. (١٩٩٣). الهوية . باريس: دار النشر الفرنسية .

٧. باربرا انجلز ، ترجمة فهد بن عبد الله الدليم. (١٩٩١). ، مدخل إلى نظريات الشخصية. مصر: دار الحارثي للطباعة والنشر.

٨. بالقاسم سلاطينه واخرون. (٢٠١٢). علم الاجتماع الإعلامي. بيروت: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٩. براهيم مدكور(١٩٧٩). المعجم الفلسفي.القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية

١٠. بسام محمد أبو عليان. (٢٠١٦). الانحراف الاجتماعي والجريمة . السعودية : منشورات أي – كتب .

١١. بول هوبر ،ترجمة طلعت الشايب. (٢٠١١). نحو فهم للعولمة الثقافية. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

١٢. توماس لوكمان تعريب أبو بكر احمد بوقادر. (١٩٨٧). ، علم اجتماع اللغة . لسعودية : النادي العربي الثقافي.
١٣. رشيد يلوح. (٢٠١٤). التداخل الثقافي العربي الفارسي،. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
١٤. سهام سنوسي،. (٢٠١٥). التنمية اللغوية في القطاع السياحي. الجزائر: جامعة محمد خضير بسكرة.
١٥. عزت حجازي. (١٩٧٧). دراسة في ظاهرة التحضر. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مطبعة ابو فاضل.
١٦. عقيل عبد جالي الحميداوي. (٢٠٠٩). جدلية الهوية ومفهوم المواطنة ٢٥. أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد (صفحة ٢٥). بغداد: جامعة بغداد.
١٧. علي شريعتي ترجمة حسين نصري. (٢٠٠٦). تاريخ الحضارة. بيروت: دار الأمير.
١٨. علي طاهر الحمود. (٢٠١٢). ،العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات . بغداد: مؤسسة مسارات بغداد.
١٩. عيسى الشماس. (٢٠٠٤). مدخل إلى علم الإنسان، . دمشق،: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
٢٠. كريم زكي حسام الدين. (١٩٩٠). ، اللغة والثقافة دراسة انثرولغوية لالفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربي. ةلقاهرة: الانجلو المصرية .
٢١. كفاح سعيد غانم. (٢٠٠٣). (الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموضفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعا. بغداد: كلية الاداب جامعة بغداد .
٢٢. كلايد كلاكهون. (١٩٤٩). الإنسان في المرآة، ترجمة. نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،.
٢٣. مجاهد ابو الهيل. (٢٠١٢). المشاية في مراسيم زيارة الاربعينية دراسة ميدانية. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد.

٢٤. محمد الدقس، (١٩٨٧). التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،.
٢٥. محمد خلف جواد. (١٩٩٣). العلاقة الإشكالية بين الثقافي والغزو الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، مجلة المستقبل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٦. محمد علي محمد. (١٩٨٨). علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث واساليبة . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
٢٧. مصطفى يوسف كافي. (٢٠١٤). ، السياحة البيئية المستدامة ، تحدياتها وافاقها المستقبلية . دمشق: دار مؤسسة رسلان .
٢٨. معتوق، فريدريك. (١٩٩٨). معجم العلوم الاجتماعية، . بيروت: أكاديميا.
٢٩. منال أبو الحسن. (٢٠٠٩،). ،علم الاجتماع الإعلامي اساسيات وتطبيقا . القاهرة: دار النشر للجامعات.
٣٠. مهدي تاج الدين. (٢٠٠٥).النور المبين في شرح زيارة الاربعين . قم: منشورات دار الانصار مطبعة باقري.
٣١. ميرا شاكلي. (١٩٩٩)،الهيملايا:رقصات الأقنعة ونتائج مشتركة ، رسالة اليونسكو. القاهرة: لمنظمة العالمية للتربية والتعليم والثقافة.
٣٢. هادي دويج العتابي. (٢٠١٨). دور الثقافة لمجتمعية في التغيير والاصلاح. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،، ٤٥٧.
٣٣. –هاري شابيرو ، محمد العريان. (١٩٦١). نظرات في الثقافة. القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
٣٤. هاري شابيرو، و العريان محمد . (١٩٦١). نظرات في الثقافة. القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
٣٥. يامن بودهان. (٢٠١٠). تحولات الاعلام المعاصر. عمان: دار اليازوري العلمية.

المصادر

١. إبراهيم عبد القادر القاعود. (٢٣٢,٢٠١٦). ،درجة ممارسة سلوكيات التقليد الاعمى لدى جامعة اليرموك في ضوء منظومتهم القيمية. تم الاسترداد من (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

٢. آراق سعيد. (ابريل, ٢٠٠٨). مداراة المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية. مجلة عالم الفكر، ٢٢٨.

٣. أشواق عبد الحسن عبد الساعدي. (٢٠٠٩). الثقافة والتنمية البشرية. بغداد:. بغداد: كلية الآداب، جامعة بغداد.

٤. اليكس ترجمة ، علي وطفة ميكشيللي. (١٩٩٣). الهوية . باريس: دار النشر الفرنسية .

٥. باربرا انجلز ، ترجمة فهد بن عبد الله الدليم. (١٩٩١). ، مدخل إلى نظريات الشخصية. مصر: دار الحارثي للطباعة والنشر.

٦. بالقاسم سلاطينه واخرون. (٢٠١٢). علم الاجتماع الإعلامي. بيروت: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٧. براهيم مدكور(١٩٧٩).المعجم الفلسفي القاهرة:الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

٨. بسام محمد أبو عليان. (٢٠١٦). الانحراف الاجتماعي والجريمة . السعودية : منشورات أي–كتب .

٩. بول هوبر ،ترجمة طلعت الشايب. (٢٠١١). نحو فهم للعولمة الثقافية. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

١٠. توماس لوكمان تعريب أبو بكر احمد بوقادر. (١٩٨٧). ، علم اجتماع اللغة . لسعودية : النادي العربي الثقافي.

١١. رشيد يلوح. (٢٠١٤). التداخل الثقافي العربي الفارسي،. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

١٢. سهام سنوسي، (٢٠١٥). التنمية اللغوية في القطاع السياحي. الجزائر: جامعة محمد خضير بسكرة.

١٣. عزت حجازي. (١٩٧٧). دراسة في ظاهرة التحضر. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مطبعة ابو فاضل.

١٤. عقيل عبد جالي الحميداوي. (٢٠٠٩). جدلية الهوية ومفهوم المواطنة ٢٥. أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد (صفحة ٢٥). بغداد: جامعة بغداد.

١٥. علي شريعتي ترجمة حسين نصري. (٢٠٠٦). تاريخ الحضارة. بيروت: دار الأمير.

١٦. علي طاهر الحمود. (٢٠١٢). ،العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات . بغداد: مؤسسة مسارات بغداد.

١٧. عيسى الشماس. (٢٠٠٤). مدخل إلى علم الإنسان، . دمشق،: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

١٨. كريم زكي حسام الدين. (١٩٩٠). ، اللغة والثقافة دراسة انثرولغوية لالفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربي. ةلقاهرة: الانجلو المصرية .

١٩. كفاح سعيد غانم. (٢٠٠٣). (الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتها بالتصنيف الاجتماعي لدى الموضفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعا. بغداد: كلية الاداب جامعة بغداد .

٢٠. كلايد كلاكهون. (١٩٤٩). الإنسان في المرآة، ترجمة. نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،.

٢١. مجاهد ابو الهيل. (٢٠١٢). المشاية في مراسيم زيارة الاربعينية دراسة ميدانية. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد.

٢٢. محمد الدقس،. (١٩٨٧). التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. الاردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،.

٢٣. محمد خلف جواد. (١٩٩٣). العلاقة الإشكالية بين الثقافي والغزو الثقافي في الخطاب

العربي المعاصر، مجلة المستقبل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٤. حمد سلامة محمد غبار. (١٩٨٩). الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢٥. محمد علي محمد. (١٩٨٨). علم الاجتماع والمنهج العلمي دراسة في طرائق البحث واساليبة . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

٢٦. مصطفى يوسف كافي. (٢٠١٤). ، السياحة البيئية المستدامة ، تحدياتها وافاقها المستقبلية . دمشق: دار مؤسسة رسلان .

٢٧. معتوق، فريدريك. (١٩٩٨). معجم العلوم الاجتماعية، . بيروت: أكاديميا.

٢٨. منال أبو الحسن. (٢٠٠٩،). ،علم الاجتماع الإعلامي اساسيات وتطبيقا. القاهرة: دار النشر للجامعات.

٢٩. مهدي تاج الدين. (٢٠٠٥). النور المبين في شرح زيارة الاربعين.قم: منشورات دار الانصار مطبعة باقري.

٣٠. ميرا شاكلي. (١٩٩٩). ، الهيملايا : رقصات الأقنعة ونتائج مشتركة ، رسالة اليونسكو. القاهرة: لمنظمة العالمية للتربية والتعليم والثقافة.

٣١. هادي دويج العتابي. (٢٠١٨). دور الثقافة لمجتمعية في التغير والاصلاح. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية،، ٤٥٧.

٣٢. –هاري شابيرو ، محمد العريان. (١٩٦١). نظرات في الثقافة. القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

٣٣. هاري شابيرو، و العريان محمد . (١٩٦١). نظرات في الثقافة. القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،.

٣٤. يامن بودهان. (٢٠١٠). تحولات الاعلام المعاصر. عمان: دار اليازوري العلمية.

35. Loinard&Maguy-MyriamSulmona.(2005).AntheaBull,,Communication37 , October,2005, p23. dalhe.